Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تنظيمات الضباط الاحرار ومقدمات قيام ثوره ١٤ تموز١٩٥٨

م.د اياد ناجي علي
وزارة التربية المديرية العامة لتربية صلاح الدين
قسم تربية الاسحاقي
aboabood585@gmail.com

المقدمة :

كان العراق ولا يزال محط انظار ومطامع القوى الاستعمارية الكبرى التي سعت على بسط سيطرتها ونفوذها على اهم موقع في المنطقة (العراق) في الشرق الأوسط اذ مكنه موقعه الجغرافي ان يحتل مراكز مهمة في نظر المستعمرون فمنذ الحرب العالمية الأولى عندما تمكنت بريطانية من احتلال العراق عام ١٩١٨ ، اذ ابدى الشعب العراقي معارضته واستنكاره ورفضه للاحتلال والانتداب البريطاني اذ ظهر السخط على المستعمرين في كل مكان وتوج كل ذلك بقيام ثوره العراق عام ١٩٢٠ والذي نتج عنها تشكيل الحكومة العراقية الملكية وما تبعها من احداث سياسية ، ومن هذه الاحداث ثورة مايس عام ١٩٤١ ، اذ كانت النواه الأولى لتشكيل ما يعرف بتنظيم الضباط الاحرار الذين اخذوا على عاتقهم مسؤوليه عمليه التغيير التي يصبو اليها الشعب عن طريق ثورة يقوم بها الجيش بعد أن عجزت الاحزاب السياسية العراقية عن القيام بالثورة للاطاحة بالنظام الملكي الذي حكم العراق من عام ١٩٢١ ١٩٥٨ ، وهناك عامل فكري بين الضباط الاحرار وبين زعماء الاحزاب السياسية اجتمع لازالة النظام الملكي . تضمن البحث على مقدمة واربع مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والهوامش.

المبحث الأول الضباط الاحرار

تنظيم عسكري سري تالف من مجموعة من ضباط الجيش العراقي القوميين ، وكان على راسهم المقدم رفعت الحاج سري اجمعت المصادر التاريخية ان بدايات تنظيم الضباط تعود الى النصف الثاني من عام ١٩٥٢ متاثرا بتنظيم الضباط الاحرار في مصر ، هدف التنظيم هو اسقاط النظام الملكي ، انضم الى التنظيم كل عبد الكريم قاسم الذي كان برتبة عميد ركن وعبد السلام عارف وهو برتبة عقيد ركن ومجموعه من الضباط الآخرين .

تأسيس تنظيم الضباط الاحرار :

كانت الهزيمة الاكبر التي تعرضت لها السفارة البريطانية والاجهزة المرتبطة بها ، لا سيما الاستخبارية هو ظهور حركة الضباط الاحرار في صفوف الجيش العراقي (١) ان بدايات تنظيم الضباط الاحرار يعود الى ثورة مايس (ثورة رشيد عالي الكيلاني) عام ١٩٤١ اذ عملت القوات البريطانية بعد احتلالها العراق للمرة الثانية على تصفية للعناصر الوطنية القومية في الجيش العراقي من خلال المحاكمات والاحالة على التقاعد ، ووضع مستشارين بريطانيين على صفوف الجيش في صفوف الجيش (٢). كانت الاعدامات والتنقلات في صفوف الجيش سببا في تشكيل منظمه سرية في البصرة عام ١٩٤٢ هدفها تخليص العراق من الحكم الملكي ، وأزاله القواعد البريطانية لكنها لم تثمر في مشروعها بعد ان تم القضاء عليها ونقل اعضائها من وحداتهم ومحاكمتهم ، كان للجيش مواقف مع الحركة الوطنية في احداث المظاهرات التي شهدتها بغداد وكركوك عام ١٩٤٦ ومن احداث وثبة الشعب عام ١٩٤٨ اذ كان موقف الجيش موقفا مساندا للشعب كان العمل المنظم بدا في عام ١٩٥٢ وذلك لاسباب داخلية وخارجية.

الاسباب الداخلية

١-كان الضباط من العناصر الوطنية الواعية بمقدورها توجية سياسة العراق الوطنية والقومية .

٢-ادت الاحزاب السياسية دورا بارزا بعد ازدياد نشاطها في صفوف القوات المسلحة الى زيادة الوعي الثوري لدى الضباط والجنود لقلب نظام الحكم

٣-شعور الضباط الشباب ان فشلهم في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ سببه سياسي اكثر مما هو عسكري. (٣)

٤-انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ ضد اجراءات حكومة نور السعيد لا سيما بعد عقدها اتفاقيات نفطيه جديدة مع الشركات الاجنبية دون الرجوع والتشاور مع الاحزاب. (٤)

٥- دخول العراق في حلف بغداد ١٩٥٥ م اذا اعتبرته القوة الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بانه حزام الامان للمصالح الغربية السياسية والاقتصادية في فترة الحرب الباردة الاتحاد السوفيتي ، وكان الحلف من وجهة نظر الدول الغربية هو لايقاف المد الشيوعي نحو الشرق المتوسط ، وكذلك للوقوف في منافسة جمال عبد الناصر والملك عبد العزيز بن سعود حصل دعم البريطاني لحلف بغداد . (٥)

٦- قيام الجبهة الوطنية العراقية عام ١٩٥٧ التي ضمت مجموعة من الاحزاب كحزب الاستقلال والحزب الشيوعي وحزب البعث .

٧- ازدياد الانتفاضات الشعبيه والاضطرابات العمالية التي حدثت في المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية وحتى قيام الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، مما ساعد على زيادة النقمة لدى الضباط والجنود على رجال الحكم الملكي . (٦)

٨- عجز الحكومات التي تولت الحكم قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ على تحقيق الاهداف الوطنية والقومية التي كان يتطلع اليها الشعب والامه العربية التي وعد بتحقيقها.

يتضح ان تلك الحقبة اثبتت ومن دون جدل ان هناك صراعا عنيفا بين قوة تعمل في صف الشعب وتعيش معاناته وماسيه وقوة تعمل في الصف الذي يخدم نظام الحكم ، وان القوى الوطنيه هي الاقوى دائما وبحكم هذه العوامل ارتبط اولئك الضباط الشباب بواقع مجتمعهم اذ كانوا يدركون الظروف التي يعيش فيها شعبهم مما جعلهم يفكرون بضروره اصلاح الأوضاع في البلاد.

٩-كان موافقه العراق على مشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧ بحجه ضروره التعاون من اجل المصالح المشتركة ، اذ قوبل بمعارضة شعبية عراقية وعربية واسعة اذ اصبح هدف الحركة الوطنية ليس الخروج من حلف بغداد فقط وانما التخلص من القيود التي فرضت على العراق من مشروع ايزنهاور (٧)

الاسباب الخارجية :

١-حرب فلسطين عام ١٩٤٨ اذ كانت خسارة الجيوش العربية في معركة التحرير تقصيرا من انظمتها السياسية التي ترضخ لمطامع المستعمرين

٢-تامين النفط الايراني من قبل محمد مصدق في ١٥ آذار ١٩٥١ ، اذ ايد الشعب العراقي لهذا القرار ويعتبر احد اسباب انتفاضة ١٩٥٢ في العراق.

٣-نجاح حركة الضباط الاحرار في الثورة على النظام الملكي في مصر ٢٣ تموز ١٩٥٢ اذ كانت سببا لتغيير السياسي (٨).

٤-العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ اذ كانت الحكومة مؤيدة للعدوان واخذت في فرض اجراءات احترازية داخل البلد منها اعلان الاحكام العرفية وتشكيل اربع محاكم عسكرية في محاولة لمنع الشعب من التحرك ضد النظام الحاكم ، ومن جانب آخر كان الشعب العراقي يطالب الحكومة بالوقوف مع مصر ، اذ اتخذت الاحزاب السياسية العراقية موقفا وطنيا دائما لمصر ضد العدوان الثلاثي (فرنسا وبريطانيا والكيانة الصهيوني) لا سيما بعد ارسال الاحتجاجات الى الملك العراقي (فيصل الثاني) والى الامين العام للامم المتحدة من اجل ايقاف انتهاكات حقوق الشعب وفي شهر تشرين الثاني ١٩٥٦ حصلت مظاهرات عارمة من قبل اساتذة الكليات والمعاهد العالية والمدارس والطلاب منتقدين ومتحدين الاحكام العرفية والقوات الحكومية .(٩)

٥-التدخل البريطاني في توجيه سياسة البلد الخارجية والداخلية والاقتصادية والثقافية.

المبحث الثاني تنظيمات واهداف الضباط الاحرار

اولا : التنظيم:

كانت حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين سببا لدى الضباط العراقيون الذين شاركوا في الحرب وبعد الخسارة التي لحقت بالجيوش العربية بسبب سوء الانظمة الحاكمة العربية اذ وجدوا ضرورة ازالة انظمة الحكم تمهيدا لضرب الاستعمار ومصالحه كان اول المفكرين هو امر سرية الهندسة الثالثة المقدم رفعت الحاج سري وكان ضابطا معروفا بين الضباط بسمعته الطيبة وشجاعته وصراحته وصلابته وايمانه وعقيدته العربية والدينية حتى عرف بالشيخ لا سيما بعد ان اخذ يبشر بين الضباط الوطنيين بضرورة طرد القوات الانجليزية.(١٠) فاتح المقدم رفعت العديد من الضباط

العراقيين نذكر منهم المقدمة الركن عبد الكريم قاسم اسماعيل على والرئيس اول عبد الوهاب الأمين والرئيس الأول ركن داود الجنابي والنقيب محسن الرفيعي وبعض ضباط الهندسة الذين كانوا في فلسطين كلا حسب موقعه اما في العراق لقد فاتح رفعت الرئيس الأول محيل دين عبد الحميد وفي صيف عام ١٩٥٢ دعا رفعت جميع الذين كان قد فاتحهم الى اتخاذ قرار بتغير النظام الملكي الى نظام جمهوري اذ ان هذه الخطوة التي اتخذها رفعت مع رجب عبد المجيد كانت مستوحاة من انقلاب جمال عبد الناصر ضد الملك فاروق ، كانت احداث ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر اثرا جليا في تأثيرها على الاحداث السياسية في العراق ، اذ اخذ مجموعه من الضباط في التفكير في تغيير نظام الحكم الذي لم يكن يلبي رغبات الشعب ، كان عام ١٩٥٢ في بداية شهر ايلول هو بداية العمل السري بإسم الضباط الاحرار (١١) وقد انضم الى التنظيم عدد ليس بالقليل من الضباط على مختلف اتجاهاتهم اذ كان الاتجاه القومي هو الأكثر حضورا .اهتم لتنظيم بالنوعية وتركيز الجهود على ضباط المدارس والمؤسسات والوحدات العسكرية في بغداد كالكليه العسكرية ولواء الحرس الملكي وسرية الانضباط وسرية الدبابات على الرغم من الاختلاف في الاتجاهات السياسية ، الا ان الهدف الوطني كان هو التخلص من الاستعمار والفساد والملكية هو الجامع السياسي لهم. (١٢)ويؤكد صبحي عبد الحميد ان هؤلاء بانهم كانوا بمثابه النواة التي بشرت بالدعوة للحركة بين مختلف صفوف الجيش ولم تمض اشهر قليله حتى انخرط في التنظيم عدد كبير من الضباط، وكان العمل مبنيا على نظام الخلايا ، اذ يتم انتخاب الضابط بعد تزكيته من قبل عضوين عاملين على الاقل في الحركة . (١٣)كانت الحركة تسعى الى تكوين هيئة عليا للضباط هدفها تغيير الأوضاع في العراق فقد تكونت الهيئة من مجموعه من الضباط منهم المقدم رفعت الحاج سري والعقيد عبد الوهاب الشواف والعقيد عبد الغني الراوي الرئيس الاول حسن النقيب والرئيس الاول طه العلي والعقيد وصفي طاهر والمقدم نعمان ماهر الكنعاني واخرون ، وكان ضمن منهاج هذه الهيئة بعد نجاح الثورة هو اتخاذ قرارات سياسية واقتصادية تسهم في تطوير قطاعات مهمة منها النفط والزراعة وتحقيق العدالة الاجتماعية تخدم الشعب (١٤). تعرض لتنظيم إلى حادثتين كان من الممكن ان تقضي عليه وعلى الضباط العاملين فيه الأولى كانت عندما وصلت المعلومات عام ١٩٥٤ الى اللواء الركن عبد المطلب الامين معاون رئيس اركان الجيش ومدير الاستخبارات العسكرية بوجود تنظيم سياسي يترأسه رفعت الحاج سري ، واما الحادثة الثانية كانت عند اجتماع عام ١٩٥٥ في الكاظمية وقد حضر الاجتماع كل من العقيد الركن محي الدين عبد الحميد والعقيد الركن عبد الوهاب الامين والمقدم اسماعيل الصادق والمقدم صالح السامرائي والمقدم رفعت الحاج سري اذ عقد الاجتماع في احد بساتين الكاظمية ، وصل الخبر الى رئيس اركان الجيش الفريق الركن رفيق عارف اذ قام بنقل الضباط الى اماكن مختلفة فنقل رفعت الحاج سري الى قلعة صالح ومحيل دين عبد الحميد الى معلم في الكلية العسكرية الرائي الى ملحق عسكري في عمان ونقل اسماعيل عارف ملحق عسكري في واشنطن (١٥).

اسس اعمال تنظيم الضباط الاحرار :

١-استعمال الكلمات الرمزية بين الضباط الاحرار وخاصة المكالمات الهاتفية لغرض التضليل.

٢-عدم قبول اي ضابط الى التنظيم الا بعد اخذ اراء اعضاء اللجنة العليا كافة.

٣-منع الكتابة باي شكل من الاشكال بين الاعضاء ، واذا اقتضى الحال تكتب الرسائل بين الاعضاء بأسلوب لا علاقة له بأي ئ تنظيم او حركه.

٤-تعقد اجتماعات اللجنة العليا اسبوعيا او عنده طلب احد اعضائها . (١٦)

٥-تقسيم اللجنة العليا الى عدة خلايا لتامين الامن في الاجتماعات السرية وتوزيع الواجبات.

٦-اقتصار الاتصال بالأحزاب السياسية على عدد قليل من ضباط اللجنة العليا، وعلى هذا الاساس كانت الاحزاب على علم بوجود حركه سرية في الجيش .

ان الاتجاهات الفكرية وكما تبين لنا ان اعضاء المنظمة واللجنة العليا كانوا يتباحثون في مبادئ التنظيم واهدافه بصورة متفرقة بالحسب مقتضيات الساحة السياسية، ان الضباط الذين انتموا الى تنظيم الضباط الاحرار هم غالبيتهم من ابناء طبقة الفلاحين والحرفيين ، باستثناء العقيد الركن ناجي طالب كان والده صاحب اراضي وعضو في المجلس النيابي بعده سنوات اذ انه لم يدعي حياه الثراء (١٧) كانت ثقافتهم التي هي مزيج من الثقافة الاكاديمية والشهادات التي حصلوا عليها واطلاعهم على كثير من المجتمعات الاوروبية والتقدم التي وصلت اليه فضلا عما كانوا يتمتعون به من شخصية قوية اهلهم بان يكونوا من خيره الضباط مكانة وكفاءة وسلوكا في الجيش العراقي ، كانت هناك عوامل ادت الى الانشقاقات التنظيمية وغياب الوحدة الفكرية اذ نالت من التنظيم افقيا وعموديا وعدت الى بروز النزعات الفردية وحب الزعامة . (١٨) كان الاختلاف في وجهات النظر في حسم الزعامة في التنظيم لا سيما بين من يستلم مهام قياده التنظيم فرفعت الحاج سري فانه حسب راي قسم من الضباط غير

مؤهل لقيادة التنظيم ، اذ اتجهت الآراء لتسليم الزعيم عبد الكريم قاسم قيادة التنظيم لكونه كان اقدم الضباط العسكريين واكبرهم رتبة (١٩). كانت السمة للتكوين الفكري والعقائدي هي ضعف ثقافتهم السياسية ، وبروز ظاهرة التخطيط الفكري غير المدعوم باسس سياسية ونظرية لا سيما في توفر الاداة الثورية التي تملك تصورا كافيا في المستقبل من اجل تحقيقه ومن اجل التشخيص لمكامن الخلل في بناء المجتمع ، وقد ظهر منهم القوم ولا قومي ، والديمقراطي والشيوعي وقد انضم اليهم الكثير من الانتهازيين المتذمرين من الاوضاع بسبب اهدافهم الشخصية لعدم حصولهم على مناصب جيدة او لعدم حصولهم على ترقيتهم العسكرية. (٢٠)ان عدم انسجام اعضاء اللجنة العليا للضباط الاحرار فكريا وشخصيا وعدم الاتفاق على خطه معينة للقيام بالثورة وان نشاطهم كان يفتقر الى التنسيق والتباين في وجهات النظر والتنافس بين زعماء الحركة اذ كان لكل واحد منهم انصاره واتباعه ، اذ ان قسم منهم كان يريد السرعة في التخلص من النظام الملكي متمثلا عبد السلام محمد عارف وعبد الوهاب الشواف ، وكان الجانب الآخر متمثلا ناجي طالب ورجب عبد المجيد كانوا اكثر اتزانا اذ عملوا على وضع خطة تدرس كل الاحتمالات والفرص والتهيؤ لها بشكل محسوب يؤدي الى نجاحها قبل التنفيذ ، لقد رأت اللجنة العليا للضباط الاحرار انه لا يمكن ان تقوم بثورة ضد النظام الملكي ما لم يساندها الشعب ، وان تساندها الاحزاب السياسية المؤتلفة في جبهة الاتحاد الوطني ، اذ رأت انها لم تستطيع القيام بعملية تغيير بمفردها الا عن طريق الجيش باعتباره اداه تغيير حاسمة اذ اصبحت عمليه اتصال اللجنة العليا للضباط الاحرار بالجبهة ضرورة حتمية . (٢١). كان لابد من الحصول على التأييد العربي للثورة العراقية وقد تم الاتصال بجمال عبد الناصر الذي كان يمثل عمقا عربيا حيويا لحركات التحرر في الوطن العربي.

المبحث الثالث اهداف تنظيم الضباط الاحرار

كان للأهداف التي اتفقت عليها اللجنة العليا للضباط الاحرار بعد ان تنجح الثورة تمهيدا لقيام حكم جمهوري ديمقراطي يكرس جهوده لبناء العراق وتحقيق العدالة الاجتماعية بين ابناء الشعب كان من اهمها :

اولا: المجال الداخلي

١- اسقاط النظام الملكي ، واقامة نظام جمهوري ، في البداية كانت الفكرة لدى الضباط الاحرار هي الاحتفاظ بالنظام الملكي ، واقصاء نور السعيد ، وعبد الاله ، ثم تغيرت هذه الفكرة بعد ذلك ، حيث تم الاتفاق على ضرورة ان يكون النظام جمهوري على اساس نظام ديمقراطي برلماني واجراء انتخابات حرة ، العائلة المالكة فكان مختلفا عليه . (٢٢)

٢- استرداد حقوق العراق النفطية ، واقامة صناعة نفطية عراقية ، وتضييق المجال في عمل شركات النفط الاجنبية. (٢٣)

٣- تأليف مجلس قيادة الثوره من اعضاء اللجنة العليا ، اذ يقوم المجلس بمهام السلطة التشريعية حتى اجراء انتخابات نيابية تكون مده انتقاليه تحدد مدتها وان تشكل حكومة مدنية من الاحزاب السياسية المؤتلفة في جبهه الاتحاد الوطني . (٢٤)

٤- تحقيق الوحدة الوطنية وايجاد حل للمسألة الكردية ، ومنح الاكراد حكما ذاتيا ضمن الدولة العراقية (٢٥)

٥- تحرير اقتصاد العراق من النفوذ البريطاني والخروج من منطقة الاسترليني (٢٦).

٦- سن قانون الاصلاح الزراعي والقضاء على الاقطاع وتوزيع الاراضي على الفلاحين وتحرير الفلاح من العبودية.

٧- تأليف مجلس سيادة ثلاثي يتولى صلاحيات رئيس الجمهورية بصورة مؤقتة الى ان يوضع دستور جديد ، ثم ينتخب رئيس للجمهورية حسب الاصول ولم تحدد المدة بعد الثورة.

٨- استرداد الشعب لجميع ثرواته وخاصة النفط فهو الذي يحدد ماهية اي حكومة ودرجة ارتباطها بأهداف الشعب في التحرر من الاستعمار والتبعية ومن التخلف والاستعمار .

ثانياً : المجال العربي

١- الوحدة العربية هدف مصيري يجب السعي لتحقيقها ، الا اذا تعرض العراق لغزو خارجي يستهدف اعادة النظام الملكي حينئذ يمكن المناداة بالوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة لكي تأخذ هذه الامة دورها التاريخي ورسم مستقبلها السياسي. (٢٧)

٢-اسناد الشعب الفلسطيني بكل الامكانيات المتيسرة لاستعادة ارضة وحقوقه.

٣-التعاون مع الاقطار العربية المتحررة ومساندة الدول العربية التي لا زالت تسعى لنيل الاستقلال وكذلك التقارب الوثيق مع الجمهورية العربية المتحدة.

٤-فك قبضة الدول الاستعمارية والغاء مشاريع ربط الطرق بالمعاهدات التي تجعل العراق اداة ضرب واحدة . (٢٨)

ثالثا : المجال الدولي

١-ازالة السيطرة البريطانية على القواعد العسكرية في العراق وجعلها تحت السيطرة الكاملة للجيش العراقي.

٢-اتباع سياسة الحياده الايجابي ، اذ سعى العراق لان يكون مؤثرا في المجموعة الاقليمية ونهج سياسة عدم الانحياز واحترامه للمواثيق والمعاهدات الدولية.

٣-الخروج من سياسة الاحلاف كحلف بغداد ١٩٥٥ ومشروع ايزنهاور ١٩٥٧ والاتحاد الهاشمي ١٩٥٨.

٤-اقامة علاقات كاملة دبلوماسياً واقتصادياً مع الدول الاشتراكية.

٥-حرصت حكومة ثورة ١٩٥٨ في البداية على عدم اثارة الدول الغربية الكبرى والتي ما زالت لم تعترف بالنظام الجديد هي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

٦-اقامة علاقات كاملة دبلوماسيا واقتصاديا مع الدول الاشتراكية .

المبحث الرابع تخطيط الضباط الاحرار للثورة

كان الشكل الذي تصورته اللجنة للنظام السياسي في العراق يتكون من تأليف مجلس قيادة ثورة يقوم بمهام السلطة التشريعية حتى يتم انتخاب نيابي ، تشكيل حكومة مدنية من رجال السياسة المعروفين بكفاءتهم ومواقفهم الوطنية ، تحديد فترة انتقالية يشرع بعدها الدستور الدائم وتجري انتخابات نيابية لانتخاب برلمان جديد و (تكوين مجلس السيادة) ليقوم مقام رئاسة الجمهورية كحل وقتي . (٣٠)استطاع تنظيم الضباط الاحرار من الاتصال بجبهة الاتحاد الوطني السري والتنسيق مع الاحزاب السياسية التي كانت لها علاقات واسعة مع العديد من الضباط ، كما اصدرت الاحزاب توجيها الى انصارها طلبت منهم التطوع في الجيش كونها كانت على علم بأخبار التنظيم بموعد الثورة . (٣١)انضم الزعيم عبد الكريم قاسم الى اللجنة العليا في عام ١٩٥٧ على الرغم من ادعاءاته حول بدايات عمله التنظيمي ، وبعد انضمامه بفترة اسبوعين فاجأ اللجنة العليا بإحضار العقيدة الركن عبد السلام محمد عارف الى اجتماع اللجنة فأصبحت امام الامر الواقع فوافقت اللجنة العليا على انضمام عبد السلام عارف لها وقد تم اختيار عبد الكريم قاسم رئيسا لها كونه اعلى رتبة عسكرية بين اعضاء اللجنة فاصبح اعضاء اللجنة العليا خمسة عشر ضابطا وهم :

١- الزعيم عبد الكريم قاسم
٢- العقيد عبد السلام محمد عارف
٣- العقيد محي عبد الحميد
٤- العقيد ناجي طالب
٥- عقيد محسن حسين الحبيب
٦- العقيد عبد الوهاب الامين
٧- العقيد صبيح علي غالب
٨- العقيد عبد الرحمن محمد عارف
٩- العقيد المهندس رجب عبد المجيد
١٠- العقيد عبد الوهاب الشواف
١١- العقيد طاهر يحيى
١٢- المقدم عبد الكريم فرحان
١٣- المقدم رفعت الحاج سري
١٤- المقدم وصفي طاهر
١٥- الرائد الطيار المتقاعد محمد السبع (٣٢)

اذ اصبح عدد المنتمين الى تنظيم الضباط الاحرار (٢٠٣) عضوا في مختلف الوحدات العسكرية والذين اصبحوا يشكلون ثقلا سياسيا ادى دورا كبيرا في رسم مستقبل العراق وذلك عندما نجح هذا التنظيم في تخطيط وتنفيذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ، ويذكر ان عبد الكريم قاسم في احدى الاجتماعات اخرج ورقة من جيبه سلمها الى عبد السلام عارف اذ قال عنها انها خطة تنفيذ الثورة اذ حدث خلاف مع اعضاء اللجنة خوفاً من

وقوع الورقة بيد الاستخبارات العسكرية ، كان واضحاً لأعضاء اللجنة العليا انفراد عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بالعمل ، واخذ عارف يقول في اوساط الضباط الاحرار بأن اللجن اخذت قراراً بحل نفسها ، وقد اتفق مع قاسم لتأليف لجنة جديدة تأخذ على عاتقها القيام بالثورة كانت هناك عدة محاولات للقيام بالثورة منها تشرين الثاني ١٩٥٦ عندما فكر الضباط الاحرار في اللواء الرابع عشر تابع للفرقة الأولى اذ كان يقوم بالتمرين والتدريب في جبل حمرين بالتحرك من اجل اسقاط النظام الملكي لكن لم يتم تنفيذها ، وفي كانون الاول ١٩٥٦ لا سيما بعد عوده لواء التاسع عشر من الاردن والذي كان بإمرة عبد الكريم قاسم من الاردن اذ اتصل عبد الوهاب الشواف بعبد الكريم قاسم وقرروا القيام بمحاولة انقلابية اثناء مراسيم الاحتفالات بمناسبه عوده القطاعات العسكرية لكن لم يتم تنفيذها بسبب عدم حضور نور السعيد الى الاحتفالات ، كان الضباط الاحرار في تشرين الأول ١٩٥٦ من وضع خطة منها القضاء على عبد الاله ونور السعيد وذلك من خلال استغلال المناورات العسكرية التي كانت تقام في منطقة بيخال شمال العراق لكن لم يتم التنفيذ بسبب سفر عبد الاله الى اليابان وعدم حضور نور السعيد ، في اوائل عام ١٩٥٨ خلال الاستعراض العسكري الذي كان يوم ١٩٥٨/١/٦ عيد الجيش ، والثانية كانت عن طريق الافادة من كتيبة المدرعات التي كانت تقوم بمناورات عسكرية اذ بقيت اكثر من محاولة دون تنفيذ الى يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اذ انتهز اعضاء اللجنة العليا للضباط الاحرار فرصة مرور اللواء العشرين من معسكر جلولاء الى بغداد في تموز بناء على اوامر من رئاسة اركان الجيش ، وكان اللواء تحت سيطرة عبد السلام محمد عارف تقرر الضباط الاحرار القيام بالثورة ووضعت الخطط ووزعت المهام كانت مهمة عبد الكريم قاسم هي واجب الاحتياط للقوة المهاجمة في المنصورية وتامين ظهر القوات الزاحفة الى بغداد تتحرك اللواء العشرين وعند الفجر وصل اللواء الى خان بني سعد وعمل عبد السلام عارف على تنفيذ الخطة ، وقد ارسل الضباط لاعتقال عامر الفوج الثاني ياسين محمد رؤوف وبعد ذلك اندفع اللواء نحو بغداد حيث تم السيطرة على القصر الملكي قصر الرحاب وتم السيطرة على دار الاذاعة واعلان البيان الاول للثورة في السادسة من صباح ١٤ تموز ١٩٥٨ (٣٣) وعلى هذا النحو استطاعت قوى الثورة ان تسيطر على الموقف في جميع انحاء العراق ، فيما بعد ان التفت حولها جميع الوحدات العسكرية ، كما امكن تجريد القوات البريطانية في الحبانية من اسلحتها وحصر تنقلها في معسكر واحد وطوقتها القوات الفرقة الرابعة من كل جانب . (٣٤)

الموقف الدولي (بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية) من ثوره ١٤ تموز ١٩٥٨:

كان من اهداف تنظيم الضباط الاحرار اعادة حقوق العراق النفطية وتوظيفها لخدمة الشعب هذا ما اكده احد الضباط العراقيين فيقول (ازالة النظام القديم والتخلص من النفوذ الاستعماري واذنابه للقيام بما يكفل تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا وخلقيا الى مستوى افضل شعب) اذ ان الضباط الاحرار لم يكن امامهم تصور واضح للعلاقة التي ستقوم بين العراق والشركات النفطية بعد الثورة ، بل كان هدفهم هو تحرر البلاد سياسيا (٣٥) ان الضباط الاحرار لم يفكروا بالتأميم على الرقم من ان التأميم كان من المواضيع المحببة لدى الجيل الجديد بل انهم اكتفوا بضرورة على زيادة الانتاج النفطي ، على الرغم من ان كان في اولويات برامج الثورة تعديل امتيازات النفط ورفع الاجحاف وتامين حق العراق الكامل والانتفاع التام من ثرواته الطبيعية.سارعة الولايات المتحدة الامريكية بانزال جنود بحريتها وعددهم خمسة الاف جندي في بيروت وانزلت القوات البريطانية قواتها في الاردن الهدف منها حماية مصالحها في العراق (٣٦). ويذكر ناظم الطبفجلي وهو احد ضباط تنظيم الاحرار والذي عين قائدا للفرقة الثانية في كركوك يوم الثوره اذ يقول كنت مهتما بضمان سلامة حقول النفط في كركوك وعين زالة واستمرار تدفقه الى البحر المتوسط واسقاط حجة الاستعمار ، اذ عملت الحكومة العراقية الجديدة السماح لشاحنات النفط بالدخول الى الموانئ العراقية وتحت موافقه الحكومة لنقل النفط الخام (٣٧) كان السفير الامريكي) والديمار غولمان قد ابدا اعجابه بجهود الحكومة العراقية في المحافظة على الهدوء والنظام والاهتمام بالرعايا الامريكيين لا سيما بعد سياسة التطمين والاتصال المباشر مع كل من السفيرين البريطاني والامريكي جعلت) البريطانيين والامريكيين من عدم التصرف بتهور او بطريقة غير مجدية مع الثوره وهي التي جعلتهم يتحولون عن فكرة التدخل العسكري في العراق. (٣٨)

المجال العربي

لقد وجهت ثورة ١٤ تموز ضربة قويه وحاسمة للنفوذ الاستعماري في المنطقة العربية وتأييد واضحا ، فقد صرح فرحات عباس رئيس جبهة التحرير الجزائرية غداة نجاح الثورة " ان هذا يساوي عشرين فرقة عربية مدرعة دخلت الجزائر " (٣٩) وبعد ثلاث ساعات من قيام الثورة اعترفت مصر العربية بالنظام الجمهوري في العراق ثم اعترفت الدول العربية الاخرى بالنظام الجديد في العراق في الاسبوع الثاني من قيام الثورة، ساعت الثورة منذ الايام الأولى لنجاحها الى القيام بالتغييرات الضرورية في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية . (٤٠)

الخاتمة :

كان واضحا ان جميع القوى في العراق كان عندها قصورا واضحا في دراسة واقع المجتمع العراقي ، ان حاجات المسلم العراقي استيعابا كاملا والتعبير عن طموحاته المشروعة لاسيما الصراعات بين القوى فيما بينها وصراعها مع القوه الاخرى من اجل الوصول الى السلطة ادت الى نفور الجماهير منها مما مهد السبيل امام الجماعات العسكرية لتسلم السلطة في العراق ادت الى تكوين فكرة لدى الضباط الاحرار بالعمل السياسي وبالحركة الوطنية كان الهدف منها اسقاط النظام الملكي وتحقيق المطالب الوطنية والقومية ، ان شعور الضباط في الجيش العراقي بعد مواقفه البطولية ضد السيطرة البريطانية الذي اصبح يشكل خطرا بوجه الاستعمار ومحاولة لحل الجيش فكان لابد من اصلاح اوضاع البلاد والعمل على التغيير الجذري من خلال القضاء على الملكية واقامه حكم جمهوري يلبي رغبة الجماهير في الحرية والاستقلال وتامين العدالة الاجتماعية، كانت هذه العوامل مجتمعة ساهمت في تغيير نظام الحكم من نظام ملكي الى نظام حكم جمهوري من خلال ثورة عام ١٩٥٨.

قائمة الهوامش والمصادر

١- محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر (١٩١٤_١٩٦٨) دراسة في الجانب السياسي ، د.ن ، د.ت، ص ١٣٧. ؛ رجاء الخطاب ، تاسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي ١٩٢١ _ ١٩٤١) ، بغداد ١٩٧٩ .

٢- جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤_١٩٥٨ ، ١ ، مكتبه عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص ٢٥٤ .

٣- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤.

٤- رجاء حسين الخطاب ، تاسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي ، (١٩٢١ _ ١٩٤١) ، كليه الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٥١.

٥- صبحي عبد الحميد ، اسرار ثوره ١٤ تموز في العراق ، مطبعه الاديب البغدادي ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢٠.

٦- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، دار النهضة للطباعة ، القاهرة ، ص ٣٩ .

٧- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.

٨- ليث عبد الحسين الزبيد ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٥.

٩- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦.

١٠- احمد عبد الدايم محمد حسين ، موقف مصر من العراق بعد تكوين حلف بغداد ١٩٥٥ _١٩٥٨ م ، قراءه في ارشيف الخارجية البريطانية ، المجلة التاريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، العدد ٥٥ ، ٢٠٢١ م ، ص ٣٣٤.

١١- جهيده العابدي ، تطورات السياسية في العراق ١٩٢٠_١٩٥٨ م، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، جامعه محمد خضير بسكره ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص ٧٢.

١٢- محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ تموز ، دار الاندلس ، بغداد ١٩٨١ ، ص ٢٨.

١٣- ليث عبد الحسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

١٤- نزار علوان عبد الله ، الدورة السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٥٨ ١٩٦٣١٥ ، (رساله ماجستير) غير منشوره جامعه بابل ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٣ .

١٥- محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

١٦- نزار علوان عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٥٧.

١٧- صبحي علي غالب ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

١٨- العقيدة الركن المتقاعد صبيح علي غالب ، قصة ثورة ١٤ تموز الضباط الاحرار ، داره الطليعه للطباعة والنشر ، ١٩٦٨ ، ص ١٥.

١٩- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧.

٢٠- ليث عبد الحسي الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

٢١- صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

٢٢- محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

٢٣- محسن حسين الحبيب ، المصدر نفسة ، ص ١٢٤.

٢٤- عبد الكريم فرحان ، حصاد الثورة ، دار البراق ، دمشق ، د.ط ، ١٩٩٣ ، ص ٣٤.

٢٥- محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

٢٦- ليث حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦

٢٧- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧.

٢٨- عبد المجيد كامل التكريتي ، المنتظم في تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ ١٩٦٨ دراسة تاريخية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٧ .

٢٩- فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، دار النهضة للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٥٨.

٣٠- محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٣٩؛ محمد عوده ، ثوره العراق ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٥٧

٣١- عبد المجيد كامل التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

٣٢- محسن حبيب حسين المصدر السابق ص ٥٩.

٣٣- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨.

٣٤- جعفر عباس حميدي ، المصدر نفسه ، ص ٢٥٩.

٣٥- جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢.

٣٦- اسامه عبد الرحمن نعمان ، تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢ ١٩٦٣ ، رساله ماجستير (غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٥.

٣٧- اسامه عبد الرحمن نعمان ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

٣٨- مؤيد ابراهيم الونداوي ، وثائق ثوره ١٤ تموز في ملفات الحكومة البريطانية ، مكتبة النهضة العالمية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٨٦.

٣٩- محمد عوده ، المصدر السابق ، ص ٥٧.